دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا،
(المفهوم، المنهج، الوسائل والأساليب، المعوقات، سبل العلاج)

دكتور/ تركي بن عبد الله السكران
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك
كليّة الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

- عنوان الدراسة:

"دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا" المفهوم، المنهج، الوسائل والأساليب، المعوقات، سبل العلاج.

- موضوع الدراسة:

تتحدث الدراسة عن دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا وفق ما هو موضح بالعنوان.

- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الدعوة الإسلامية، التي تهدف إلى إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

- مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما منهج ووسائل وأساليب دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا؟

وما معوقاتها وسبل علاجها؟

- أسباب اختيار الدراسة:

أهم سبب يمكن بيانه في هذا الملخص هو: محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس السابق.

- أهداف الدراسة:

أهم هدف يمكن بيانه هنا هو:

معرفة منهج ووسائل وأساليب دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا، ومعوقات ذلك وسبل علاجها.

Abstract:

Study Title: The Islamic Invitation by the Muslim Community in Germany: Its Concept, Approach, Methods, Techniques, Constraints, and Remedies

Subject of the Study: The study explores the Islamic invitation by the Muslim community in Germany.

Significance of the Study:

The importance of the study stems from the importance of the Islamic invitation, which is aimed at getting people away from worshipping people to worshipping the Lord of the people.

Study Problem:

The main questions of the study are: What approaches, methods, and techniques do the Muslim community in Germany use to spread the Islamic invitation there? What kind of obstacles are there, and what ways exist to overcome them؟

Justifications for the Current Study:

The main reason to justify conducting the current study is to answer the study questions.

Objectives of the Study:

The most important goal of the current study is to indicate the approach, techniques, and methods that the Muslim community in Germany uses in their Islamic invitation as well as the kinds of obstacles they encounter and ways to remedy those obstacles.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أما بعد:

فقد أرسل الله سبحانه وتعالى النبي الخاتم محمد ﷺ بنور لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكان هدى ورحمة للعالمين، فبه أدى الأمانة، وبه نصح الأمة، وبه كشف الله على الأمة الغمة، قال سبحانه: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾(٤)، فبلغه متحملا في سبيله المشاق والصعاب، وأقام الحجة على العالمين، فتركهم على خير عظيم لم ينقطع بموته عليه الصلاة والسلام، بل هو إرث عظيم تحمله من بعده من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، ومن حمل هم الدعوة والبلاغ من بعدهم من العلماء والدعاة، حتى لم تكد تخل أرض من قائم بالدين وداع إلى سبيله على بصيرة، وهم الطائفة المنصورة القائمة على الحق الذي لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم.

وحيث إن رسالة الإسلام رسالة عالمية شاملة، ممتدة بامتداد الزمان والمكان، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ فإن الدعوة إليه ماضية إلى قيام الساعة، يقوم بها ورثة الأنبياء من العلماء والعاملين والدعاة المخلصين، الذين هداهم الله لمحبة هداية الخلق؛

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠-٧١).

(٤) سورة الأنعام، الآية: (١٢٢).

لإخراجها من ظلمات الشرك والوثنية والجهالة والبدعة، إلى أنوار التوحيد والعلم والطاعة.

واستندا إلى سنة الله في الكون وبلوغ الدعوة للعالمين، واستشعارا لهم الدعوة إلى الله جاءت هذه الدراسة –دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا، المفهوم، المنهج، الوسائل والأساليب، المعوقات، سبل العلاج– في محاولة للوقوف على مفهوم هذا المجتمع ، والمنهج الأنسب في دعوتهم للحق، والوسائل والأساليب المتبعة في دعوتهم، ثم بيان معوقات استجابتهم وقبولهم، ومحاولة علاجها، سائلا من الله أن تسد هذه الدراسة نقصا، أو تكمل بناء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع أهمية تظهر من خلال ما يلي:

١– عظم شأن الدعوة إلى الله عامة، ودعوة الجاليات الإسلامية خاصة، واتباع منهج السلف في الدعوة إلى الله.

٢– تشجيع الدعاة على تطوير مهاراتهم وتنويع أساليبهم ومراعاة أحوال المدعوين.

٣– إظهار محاسن الدين للمجتمع الأوربي، ونقل صورة الإسلام الصافية إليهم، وإزالة الشبه الموجودة في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين.

٤– الوقوف على ما يقوم به الدعاة إلى الله في أداء واجب البلاغ في ألمانيا من الجهود.

٥– أداء واجب البلاغ؛ لإنقاذ الناس من الظلمات والجهالة.

أسباب اختيار الدراسة:

جملة أسباب دعت الباحث لدراسة هذا الموضوع من أهمها:

١– عدم وجود دراسة سابقة تناولت هذا الجانب المهم في مسيرة الدعوة إلى الله.

٢–أن من واجبات الدعاة إلى الله؛ المساهمة في رسم الآلية العلاجية للمشاكل والمعوقات التي تتعرض له الأمة الإسلامية، حيث يعتبر موضوع الدراسة أحد عناصرها.

٣– تسهم هذه الدراسة بإذن الله في بيان المنهج المناسب لدعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا.

٤– الرغبة في إيجاد حلول لمعوقات دعوة الجالية الإسلامية في بلد الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

١- تحديد مفهوم دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا.

٢- الوقوف على منهج العلماء والدعاة الألمان في دعوة الجاليات الإسلامية.

٣- التعرف على الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة لدعوة الجاليات الإسلامية.

٤- إيضاح المعوقات التي تعيق مسيرة الدعوة في ألمانيا، مع بيان سبل علاجها، لاستمرار مسيرة الدعوة إلى الله، وتحقيق المزيد من النتائج.

الدراسات السابقة:

لم يطلع الباحث فيما بين يديه من المصادر والمراجع على دراسة سابقة لدعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا.

منهج البحث:

سيسلك الباحث بإذن الله في الجانب النظري من هذه الدراسة؛ المنهج الوصفي الذي يعني وصف ظاهرة الدراسة وتحليلها.

أما الجانب التطبيقي فسيسلك الباحث فيه المنهج الميداني، وسيعتمد بعد الله تعالى على أداة المقابلة لجمع المعلومات، وما تحتاجه تلك الأداة من تسجيل ملاحظة، أو تحليل مضمون، معرضًا عمّا عداها من أدوات البحث الأخرى، مالم تدع ضرورة ملحة لذلك(١).

خطة البحث:

تشتمل الدراسة على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث، تفصيلها كالتالي:

- المقدمة: حوت موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج فيه.

(١) يرى كثير من المختصين في مناهج البحث العلمي، أن أداة المقابلة في الدراسات الميدانية؛ أقوى وأنجع من الأدوات الأخرى، بما في ذلك أداة الاستبانات، وذلك لما قد يعتري أداة الاستبانات من: عدم رغبة من تصله تلك الاستبانة في الإجابة عليها، أو لعدم اقتناعه بمحتوى أسئلتها، أو لقيام غيره بالإجابة له عليها، مما يفقدها المصداقية والواقعية، وهي أساس نجاح الدراسات الميدانية، وهذا الأمر هو ما حدا بالباحث إلى اختيار أداة المقابلة في أغلب مراحل دراسته الميدانية، (ينظر: البحث العلمي، مفهومه، أدواته ، أساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون، ص ١٠٥-١٤٢).

- التمهيد: ويشمل التعريف بمصطلحات الدراسة الرئيسة.
- المبحث الأول: منهج دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا.
- المبحث الثاني: وسائل وأساليب دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا.
- المبحث الثالث: معوقات دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا.
- المبحث الرابع: سبل علاج معوقات دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا.
- المبحث الخامس: دراسة ميدانية لجهود أهم المراكز الإسلامية في دعوة الجاليات الإسلامية في ألمانيا.
- الخاتمة وتشمل:

أ: ملخص الدراسة.

ب: نتائج الدراسة.

ج– توصيات الدراسة.

- فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

جدير بالباحث أن يبدأ هذا البحث عن الدعوة الإسلامية في ألمانيا، بتعريف مفردات عنوانه؛ حتى يتضح مراد الباحث، من كل لفظة في العنوان، وحتى يقيم الباحث منهجه بناءً على هذه التعريفات الأولية لمفردات العنوان.

وعنوان البحث هو: "دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا، المفهوم والمنهج والوسائل والأساليب، والمعوقات وسبل العلاج".

١- تعريف الدعوة:

التعريف اللغوي للدعوة:

الدعوة: مصدر للفعل الثلاثي: "دعا"، يقال: دعا، يدعو، دعوة، فهو داعٍ وداعية (أدخلت الهاء فيه للمبالغة)، فالقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة وداعون، مثل: قاضٍ وقضاة وقاضون.

وبالنظر إلى المعاجم اللغوية يتضح أن لكلمة "الدعوة" معانيَ متعددة، منها:

أ – النداء والطلب، يقال: "دعا الرجلَ" أي: ناداه وطلب إقباله، قال الزمخشري: ((دعوت فلاناً وبفلان ناديته وصحت به))(١)، وهو مصدر والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾(٣)، أي فنادوهم فلم يستجيبوا لهم.

ب- الحث على قصد الشيء، يقال: دعاه إلى القتال: حثه عليه، ودعاه إلى الدين: حثه على اعتقاده.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾(٤)(٥).

وكل دعوة إلى دين أو مبدإٍ أو فكرة تحتاج من الداعي أن يتوجه إلى المدعو بالنداء، طالباً منه الإقبال على اعتناق ما يدعو إليه، حاثاً إياه على الاستجابة والتلبية،

---

(١) أساس البلاغة، أبو القاسم الزمخشري، مادة: (دع و)، (٢٨٨/١).

(٢) مختار الصحاح، أبو عبد الله الرازي، مادة: (د ع ا)، (ص: ١٠٥).

(٣) سورة الكهف، الآية: (٥٢).

(٤) سورة يوسف، الآية: (٣٣).

(٥) راجع مادة: (دعاء)، في لسان العرب لابن منظور: (١٣٨٥/٢)، وما بعدهما، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي: (٣٢٩/٤)، والمصباح المنير، لأحمد الفيومي: (١٩٤/١)، وما بعدهما.

وقد اكتفيت بهذين المعنيين لكونهما أقرب المعاني اللغوية صلة بالمعنى الاصطلاحي للدعوة.

ولفظ الدعوة يستعمل في الخير والشر، كما في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾(١).

وكل داعٍ يتميز بإضافته إلى ما يدعو إليه من خير أو شر، والاصطلاح أو المقام هو الذي يحدد المقصود من الدعوة؛ لذلك فإنني لن أعرِّف الدعوة منفردة من حيث الاصطلاح، ولكن سأرجئ التعريف بها لأضمها إلى ما تنسب إليه، وهو الإسلام.

٢- التعريف بالإسلام:

الإسلام لغة: هو الانقياد وإظهار الخضوع والقبول لما أتى به الرسول عليه الصلاة والسلام وإخلاص العبادة له، يقال: أسلم واستسلم؛ أي انقاد،(٢) قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾(٣).

واصطلاحاً: ((هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله))(٤).

وعرِّف بأنه: ((مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والإخبارات في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد أمره الله بتبليغها إلى الناس، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾(٥)، وما أنزله الله عليه هو القرآن والسنة))(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٢١).

(٢) تهذيب اللغة، محمد الهروي: (٣١٣/١٢)، وانظر لسان العرب، لابن منظور: (٢٩٣/١٢).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٩).

(٤) ثلاثة أصول مع شرحها، محمد بن صالح العثيمين: (ص: ٦٨).

(٥) سورة المائدة، الآية: (٦٧).

(٦) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان: (ص: ١١).

التعريف الاصطـــلاحي للدعوة الإسلامية:

كلمة (الدعوة الإسلامية) من الألفاظ المشتركة التـــي تطلـــق علـــى الإســـلام أو الرسالة، وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد(١).

والعلاقة وثيقة بين المعنيين، فالدعوة بمعنى (الدين) لا غنى لهـــا عـــن الـــدعوة بمعنى (النشر والبلاغ)، حيث ((إن الدعوة إلى الله (نشراً وتبليغاً) حياة الأديان، وإنه ما قام دين من الأديان، ولا انتشـــر مذهب من المذاهب ولا ثبت مبـــدأ مـــن المبـــادئ إلا بالدعوة))(٢).

((فالدعوة بالنسبة للدين أو للمبدأ عملية إبراز لوجوده، وتنفيذه في الواقـــع الحـــي الملموس))(٣) .

وقد تعددت تعريفات الدعوة في الاصطلاح تنوعاً لا تضاداً؛ وذلك تبعـــاً لتعـــدد رؤى الباحثين، وكل هذه التعريفات لا تخرج عن أحد مفهومي الدعوة:

المفهوم الأول: الدعوة الإسلامية بمعنى (الدين):

إذا أطلق لفظ الدعوة بمعنى "الدين"، فلا يراد به إلا الدين الإسلامي بتعاليمه(٤)، ويزداد ذلك تأكيداً إذا لحقها الوصف الإسلامي، فقيل: "الدعوة الإسلامية"، وبهذا المفهوم للدعوة وردت تعريفات كثيرة، أذكر منها ما يلي:

أ – الدعوة الإسلامية هي: ((برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التـــي يحتاج إليها الناس، ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين))(٥).

ب– الدعوة الإسلامية، هي: ((الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات))(٦).

---

(١) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، د. حمد بن ناصر العمار: (ص: ٢٠-٢١).

(٢) انظر: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، علي محفوظ: (ص: ١٤)، بصرف.

(٣) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، مناهجها وغاياتها، د. رؤوف شلبي: (ص: ٢٥).

(٤) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق: (ص: ٢١) بتصرف.

(٥) مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي: (ص: ١٧).

(٦) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوي: (ص:٤).

جـ- الدعوة الإسلامية هي: ((النظام العام، والقانون الشامل لأمور الحياة، ومناهج السلوك للإنسان، التي جاء بها محمد ﷺ من ربه، وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة))(١) .

ويلاحظ من التعريفات السابقة أن جميعها تصلح تعريفات للدين الإسلامي، كما أن لا تعارض بينها، بل إنها تتعاون في إعطاء صورة للإسلام الذي هو الدعوة الإسلامية.

المفهوم الثاني: الدعوة الإسلامية بمعنى (النشر والبلاغ):

ولفظ الدعوة إذا أطلق ينصرف عرفاً إلى هذا المعنى الذي تواردت عليه معظم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(٢)، ومنه قوله ﷺ: «**بلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً**»(٣).

((ومن المعلوم أن الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صارت علماً مستقلاً له موضوعه، وخصائصه، وأهدافه، وأساليبه، ووسائله، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية، يفيدها ويفيد منها، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيوع))(٤).

ومن التعريفات التي ركزت على هذا المعنى للدعوة ما يلي:

أ – الدعوة الإسلامية هي: ((العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق))(٥).

ب- الدعوة الإسلامية هي: ((مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه))(٦) .

---

(١) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش: (ص: ٢٧).

(٢) سورة فصلت، الآية: (٣٣).

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٤/١٧٠)، برقم: (٣٤٦١).

(٤) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق: (ص: ٢١).

(٥) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق: (ص: ١٠).

(٢) المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني: (ص: ١٩).

جـ- الدعوة الإسلامية هي: ((صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم، وهي أيضاً ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها، أو من مصيبة كادت تحدق بهم))(١).

د- الدعوة الإسلامية هي: ((حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل))(٢).

هـ- الدعوة الإسلامية هي: ((فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو يحافظ على دينهم بواسطتها))(٣).

و- الدعوة الإسلامية هي: ((الدعوة إلى توحيد الله، والإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، كما في القرآن الكريم والسنة المطهرة ليكون الدين كله لله))(٤).

ز- الدعوة الإسلامية هي: ((تبليغ الإسلام عن طريق قيام الدعاة بدعوة الناس إلى ما فيه من عقيدة التوحيد الخالص، والإيمان النقي بكل ما جاء من عند الله في كتابه الكريم وفي سنة رسوله محمد ﷺ، والعمل به في جميع شئون الحياة: دينية كانت، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو غير ذلك))(٥).

ويلاحظ أن كل تعريف من هذه التعريفات، عني بجانب من جوانب الدعوة وركز عليه، وكلها تعد تعريفات جامعة، وربطها بالمبادئ الإسلامية يجعلها مانعة من إدخال غيرها فيها، كما يلاحظ أن المفهوم الثاني للدعوة الإسلامية؛ هو الوعاء الحامل لرسالة الدين والإسلام، والغاية منه خدمته وتبليغه للناس، والمقصود بالدعوة الإسلامية في هذا البحث؛ (النشر والبلاغ).

---

(٣) تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم، آدم عبد الله الآلوري: (ص: ١٧).

(٤) هداية المرشدين، علي محفوظ: (ص: ١٧).

(٥) الدعوة والإنسان، د. عبد الله الشاذلي: (ص: ٣٩).

(٦) الدعوة إلى الله، " الرسالة –الوسيلة–الهدف" د. توفيق يوسف الواعي: (ص: ١٩).

(٥) الدعوة إلى سبيل الله أصولها وميادينها، د. عبد الخالق إبراهيم إسماعيل: (ص: ١٠).

٣- تعريف الجالية:

إن أصل كلمة (الجالية) من (جَلا يَجلُو جَلاءً فهو جالٍ)، بمعنى أنها جمع لكلمة (جَالٍ)(١)، والجالي: من جلا عن وطنه، أي خرج منه، وهو اسم فاعل لـ (جلا)، (والجالية): الذين جلوا عن أوطانهم(٢)، يقال: جَلا القوم عن أوطانهم يجلون، وأَجْلَوْا إذا خرجوا من بلد إلى بلد.

وتطبق هذه اللفظة على أهل الذمة، وإنما لزمهم هذا الاسم لأن النبي ﷺ أَجْلى بعض اليهود من المدينة، وأمر بإجلاء من بقي منهم بجزيرة العرب، فأجلاهم عمر بن الخطاب؛ فسُمو جالية للزوم الاسم لهم، وإن كانوا مقيمين في البلاد التي أوطنوها(٣).

وجاء في المعجم الوسيط: ((أن الجالية الذين جلوا عن أوطانهم وجماعة من الناس تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي.

وأهل الذمة وكل من لزمتهم الجزية من أهل الكتاب وإن لم يجلوا عن أوطانهم))(٤).

وذكر الرازي: ((الجالية أي: على جزية أهل الذمة))(٥).

إذن فالجالية تطلق على من عاشوا في غير وطنهم الأصلي، كما أنها تطلق على أهل الذمة من اليهود وغيرهم .

٤- في:

حرف جر، أكثر ما يُستعمل في الظرفية، مكانًا أو زمانًا(٦)، وهنا بمعنى ظرف المكان، لاتصالها باسم علم دال على بلد، وهو "ألمانيا".

٥- ألمانيا:

نشأت ألمانيا من العديد من السلالات البشرية المختلفة الأعراق؛ ينحدرون من قبائل الفرنجة، والبافاريين ، والشوابيين، والساكسون، وغيرها، منذ حوالي ألف عام

---

(١) المصباح المنير، أحمد الفيومي: (١٠٥/١).

(٢) تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي: (٣٦٨/٣٧).

(٣) لسان العرب، جمال الدين بن منظور: (١٢٠/١١).

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: (١٣٨/١).

(٥) مختار الصحاح، محمد أبي بكر الرازي: (ص: ١٠٨).

(٦) ذكر الدكتور عبد المنعم القيعي أن لحرف "في" استعمالات كثيرة، منها: المصاحبة والتعليل والاستعلاء وغيرها، انظر: الأصلان في علوم القرآن، د. محمد عبد المنعم القيعي: (ص: ٢٧٦).

تقريبا، وأول ما ظهرت كلمة: "ألماني" ظهرت في القرن الثامن الميلادي باعتبارها وصفا للغة التي تكلم بها أهل شرق مملكة الفرنجة.

وأوّل ما تُذكر للألمان دولة في التاريخ؛ دولة كونراد الأول، الذي تولى الحكم عام ٩١١م في شرق مملكة الفرنجة، وفي عام ١٧١٤ / ١٨١٥ م قام الاتحاد الألماني، ولكنه كان ضعيفا، حتى جاء بيسمارك وتغلب على ألمانيا، ووحدها جميعا تحت إمارة الملك البروسي "فيلهلم الأول"، قيصرا على ألمانيا الموحدة سنة ١٨٧١م، ثم سقطت هذه القيصرية في الحرب العالمية الأولى، وسقطت النازية في الحرب العالمية الثانية، ثم قامت ألمانيا الغربية الرأسمالية، وألمانيا الشرقية الشيوعية، حتى تم توحيدهما عام ١٩٩٠م إلى وقتنا الحاضر(١).

٦- المفهوم:

والمقصود بالمفهوم هنا: معنى الدعوة إلى الله بما لها من محددات تضبط حدودها وتشمل موضوعاتها؛ إذ المفهوم عبارة عن (مجموعة الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديداً، ويكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى)(٢).

واللفظ المراد تحديد مفهومه هنا هو لفظة: "الدعوة الإسلامية"؛ لأنه لا يصح فهم البحث حتى يثبت فهم معنى الدعوة الإسلامية أولاً في ذهن القارئ، وذلك؛ (أن المخاطَب لا يفهم المعاني المعبر عنها باللفظ إلا أن يعرف عينها أو ما يناسب عينها، ويكون بينهما قدر مشترك ومشابهة في أصل المعنى، وإلا فلا يمكن تفهيم المخاطبين بدون هذا قط)(٣).

ولقد سبق بيان المراد بالدعوة الإسلامية ، ثم بينت ما يراد بمفهومها، وهو إما أن تكون الدعوة الإسلامية بمعنى الدين الإسلامي نفسه، وإما أن تكون بمعنى النشر والبلاغ.

---

(١) انظر: الوجود الإسلامي في ألمانيا عبر القرن الميلادي العشرين، نبيل شبيب: صـ ٩، ٢٠٠١م موقع مداد القلم: http://www.midadulqalam.info/index.php

(٢) توضيح المفاهيم ضرورة معرفية ونماذج تطبيقية، مجموعة من المؤلفين، كتاب بناء المفاهيم: صلاح إسماعيل عبد الحق(٣١/١).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي: (ص: ١٠٣). تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني.

٧- المنهج:

يذكر علماء اللغة العربية عدة مفاهيم للمنهج منها:

الطريق الواضح، ((النهج: الطريق الواضح، ولذلك المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق؛ أي استبان وصار نهجا واضحا بينا، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته))(١)، وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾(٢).

ويأتي المنهج أيضا بمعنى المسلك، فيقال: ((ونهجت الطريق: سلكته، وفلان يستنهج فلانٍ؛ أي يسلك مسلكه))(٣).

ويتضح مما سبق أن للمنهج في اللغة عدة مفاهيم ومعان، فهو مشتق من الفل نهج، ويجمع على مناهج، ومن معانيه: الطريق الواضح، والمسلك البين.

أما معنى المنهج اصطلاحا: فإنه قريب بل لا يكاد يختلف عنه معناه في اللغة –بحسب ما وقفت عليه من كتب التعريفات والمعاجم الاصطلاحية– فإن معناه : الطريق المسلوك(٤) .

وقد عرف المنهج الدعوي بأنه: ((نظم الدعوة وخططها المرسومة لها))(٥).

وعلى هذا فإنه يمكن القول: إن المنهج الدعوي هو الطريق الواضح المسلوك لبيان حقيقة الدعوة لمن يجهلها، أو التدليل على صحتها –كلها أو جزء منها– لمن يطلب الدليل على صحتها أو يجادل في ذلك.

ويلاحظ العلاقة القوية بين التعريف اللغوي لكلمة منهج، والتعريف الاصطلاحي لمنهج الدعوة؛ حيث يفيدان الطريق المستقيم والمسلك البين، الذي لا عوج فيه ولا غموض.

---

(١) الصحاح، إسماعيل الجوهري: (٣٤٦/١)، مادة: (نهج).

(٢) سورة المائدة، الآية: (٤٨).

(٣) لسان العرب، ابن منظور: (٣٨٣/٢)، مادة: (نهج).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد المناوي: (ص: ٣١٧)، والمعجم الفلسفي، جميل صليبا: (٤٣٥/٢)

(٥) المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني: (ص: ٤٦).

٨- الوسائل:

فعل (وسل) معناه في اللغة العربية: الرغبة والطلب، يقال: وسل إذا رغب، والواسل: الراغب إلى الله عز وجل، والوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع: الوسيل والوسائل (١).

وقال في لسان العرب: ((الوسيلة: الوصلة والقربى، ففي حديث الأذان: «**آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ**»(٢)(٣).

وقال الراغب: ((الوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة، وهي أخص من الوصيلة؛ لتضمنها معنى الرغبة))(٤).

والوسيلة في الاصطلاح: ((هي: الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته))(٥).

نخرج من هذه التعريفات للوسيلة بأن الوسائل: هي كل شيء يمكن التوصل به إلى الغرض المطلوب، غير أن الشرع الحكيم اشترط شيئا واحدا في الوسائل عموما، وهو أن تكون هذه الوسائل مشروعة، سواء أكانت المشروعية أصلا في الوسيلة، كالأذان للإعلام بدخول وقت الصلاة، أم كانت استثناءً كأكل الميتة للمضطر للتوصل إلى حفظ النفس.

وكذلك الحال في وسائل الدعوة إلى الله تعالى؛ فإنه لا يصح فيها إلا ما كان مشروعا؛ فلا تصح فيها المغالطات مثلا، ولا تصح فيها المداهنة، ومثل ذلك.

٩- الأساليب:

((الأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه)).

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس: (١١٠/٦)، مادة: (وسل).

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، (١٢٦/١)، برقم: (٦١٤).

(٣) لسان العرب، ابن منظور: (٩٢٧/٣)، مادة: (وسل).

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: (ص: ٥٢٣).

(٥) رسالة في الدعوة إلى الله، محمد بن صالح العثيمين: (ص: ١١).

والأساليب(١) ، جمع أسلوب، وهي تعني: ((الطرق والفنون، وكل شيء امتد على غير امتناع فهو أسلوب، ويقال لعنق الأسد: أسلوب؛ لأنها لا تثنى))(٢).

وفي الاصطلاح: يطلق الأسلوب على كيفية تعبير المرء عن أفكاره، أو على المنهج المتبع كما يقال: أسلوب الحياة، أو على تنسيق الأفكار وترتيبها(٣).

ومن هنا يتبين أن أساليب الدعوة هي: الكيفيات أو الطرق المنسقة المرتبة للتعبير عن محتوى الدعوة وما يريد الداعي إيصاله إلى المدعو.

١٠- المعوقات:

المعوقات: من العوق، وهو بمعنى المنع أو الحبس عن الشيء(٤) ، ((تَقول: عَاق يعوق عَوْقاً، وَمِنْه التعويق والاعتياق، وَذَلِكَ إِذا أردْت أمرا فصرفك عَنهُ صَارف تَقول: عاقني عَن الْوَجْه الَّذِي أردتُ عائق، وعاقتني الْعَوَائِق، الْوَاحِدَة عائقة))(٥).

فالمعوقات هي: الأمور التي تعيق حركة الدعوة الإسلامية، وهذه المعوقات قد تكون عائقة للداعي عن أداء مهمته، وقد تكون عائقة للمدعو عن استيعاب ما يريد الداعي توصيله إليه، فكل ما صرف الداعية، أو وقف في وجه الدعوة مانعا وصولها إلى من تستهدفه، يكون عائقا.

١١- سبل العلاج:

يطلق العلاج ويراد به عدة معانٍ، منها: السبر والمقاومة، ومحاولة التغلب، والتنشيط والتقوية ضد المخاطر والأمراض(٦).

وكل هذه المعاني مرادة في التصدي لمعوقات الدعوة؛ فالمطلوب:

سبر أغوار تلك المعوقات لتحليلها، والوقوف على مصادرها، ومدى قوتها، وإمكانية تلاشيها، أو مقاومتها، والتغلب عليها بتقوية ما يضادها وتنشيطه من الأعمال والأقوال، والسياسات، والأساليب، والمناهج، والوسائل، والتدابير.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: (٤٧٣/١)، مادة: (وسل).

(٢) مجمل اللغة، أحمد بن فارس: (ص: ٤٧٠).

(٣) انظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا: (٨٠/١-٨١).

(٤) كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، ابن السكيت: (ص: ٤٠٩).

(٥) تهذيب اللغة، محمد الهروي: (١٨/٣).

(٦) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي، نقله للعربية، محمد سليم النعيمي: (٢٧٩/٧).

المبحث الأول

منهج دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا

سبق الحديث عن المنهج ومعناه، وتبين أنه الطريق الواضح المسلوك لبيان حقيقة الدعوة الإسلامية، والتدليل على صحتها، وهنا سيكون الحديث عن هذا الطريق المسلوك لبيان حقيقة الدعوة في ألمانيا والتدليل عليها، ولكن قبل بيان هذا الشأن الخاص، أود بيان المناهج العامة المتبعة لبيان الدعوة الإسلامية والتدليل عليها.

إن الدعوة الإسلامية باعتبارها عملا إيجابيا لدين هو خاتم الأديان، يمتاز على غيره من الأديان بالعالمية والعموم والشمول، -بهذه الاعتبارات- لا بد لها من مناهج عدة تتناسب وطبيعة كل مدعوٍ أو مكان الدعوة أو زمانها، وكذلك لا بد لها من مناهج مختلفة بحسب ما تحمل من أمور دينية يحتاج إليها الناس جميعا، غير أن لكل إنسان مدخلا يكون هو الأقرب أو الأنسب لحاله وقت الدعوة، فهناك من يحتاج إلى عقيدة الإسلام، وهناك من يحتاج إلى شرائعه، وهناك من يحتاج إلى أخلاقه، وهكذا.

ولقد فهم العلماء هذه المعاني المتعلقة بتعدد المناهج الدعوية من كتاب الله تعالى؛ ففي قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(١).

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: ((يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد: هذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته، وترك معصيته؛ سبيلي وطريقتي ودعوتي، أدعو إلى الله وحده لا شريك له على بصيرة..))(٢).

وفي قول الله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾(٣)، يفسر العز بن عبد السلام: "سبيل ربك"؛ بالإسلام(٤)، وفسرها القرطبي بأنها: "دين الله وشرعه"(٥).

---

(١) سورة يوسف، الآية: (١٠٨).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري: (٢٩١/١٦).

(٣) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(٤) تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين بن عبد السلام: (٢٠٨/٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد القرطبي: (٢٠٠/١٠).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه، فإن هذه الدرجات الثلاث التي هي: "الإسلام، والإيمان والإحسان "، داخلة في الدين، كما قال في الحديث الصحيح: «**هَذَا جبريل جَاءَكُمْ يَعْلَمُكُمْ دِيْنَكُمْ**»(١)(٢).

وبحسب تفسير العلماء للدعوة بأنها الدين بما يحويه من عقائد وشرائع وأخلاق –على نحو ما سبق–؛ فإن مناهج الدعوة تقتضي التنوع بحسب تنوع فروع الدين؛ فتكون هناك مناهج عقدية، وأخرى تشريعية، وثالثة أخلاقية، وهكذا.

منهج العلماء والدعاة الألمان في دعوتهم:

اتخذ الدعاة والعلماء في ألمانيا منهجاً لدعوتهم، رسموه من خلال الواقع الذي يعيشونه؛ ليكون متناسبا مع الدعوة التي يحملونها ويريدون تبليغها لأكبر عدد ممكن من البشر، ويمكِّنون لدعوتهم بأقصى ما يكون التمكين، مع مراعاة أمور واجبة عليهم دينيا –من حيث الأمور الدينية– وقانونيا –من حيث الضوابط القانونية الألمانية وما قد يقع فيها من تعارض مع الإسلام–، ومن هنا كانت صعوبة المهمة، التي تستلزم دقة المنهج المستخدم في الدعوة، والالتزام به، مما فرض توزع المنهج الدعوي في ألمانيا إلى عدة اتجاهات:

الاتجاه الأول: المنهج باعتبار الدين:

في ضوء هذا المنهج توزعت الدعوة في ألمانيا إلى أقسام كثيرة، فكان هناك المنهج العقدي، والمنهج التشريعي، والمنهج القرآني، والمنهج الحديثي، والمنهج الأخلاقي السلوكي.

---

(١) الحديث في الصحيحين؛ صحيح البخاري، كتاب الإيمان، اب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة: (١٩/١)، برقم: (٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، (٣٦/١)، برقم: (٨)، وبهذا اللفظ المذكور عند ابن تيمية رواه الإمام أحمد في المسند، عن ابن عمر أيضا، (٣١٩/١)، برقم: (٣٧٤)، وقال محققه أحمد شاكر: إسناده صحيح، (المسند: (٣١٩/١).

(٢) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحريم بن تيمية الحراني: (١٥٧/١٥–١٥٨).

ومن هذا المنهج انطلقت الدروس المتخصصة في فروع الدين الإسلامي، وانطلق بها علماؤها المتخصصون، يجوبون ألمانيا شرقا وغربا؛ لتعليم الناس دين الله تبارك وتعالى، وهذه أمثلة على هذا المنهج:

١- أقام المسلمون لجنة متخصصة للإفتاء:

https://www.facebook.com/FatwaDeutschland/?hc_ref=ARQRhiJMgJVlUCN٣usknlgqNMDbWs٢dSe٠mGB٥IB٢aO-wJrlCwJ٦zrvKEKVtcKL٥R٦g&fref=nf

ودور هذه اللجنة في ألمانيا:

١- التعريف بأحكام الشرع الحنيف، من صلاة وصيام وزكاة وحج، وغيرها من أحكام الإسلام.

٢- الدروس المتخصصة في فرع من فروع الإسلام، ومن هذه الدروس:

السلسلة الرمضانية، "من رمضان إلى الريان"، في حلقات مسلسلة، يقدمها فضيلة الشيخ: الهادي بريك.

٣- الكتابة في الحلال والحرام من المأكولات والمشروبات.

٤- الكتابة في السينما والفكر والأدب.

الاتجاه الثاني: المنهج باعتبار النشر والبلاغ:

إن الدعوة من حيث هي نشر وبلاغ؛ فإنها تقتضي مناهج معينة استقاها العلماء من منهج الرسالة الربانية –القرآن والسنة–؛ لتعينهم على أداء واجبهم في تبليغ رسالة الله تبارك وتعالى، كالمنهج العاطفي، والمنهج العقلي، والمنهج الحسي.

المنهج العاطفي:

هو المنهج الذي يُعنى بتحريك العواطف وإيقاظ الشعور؛ وسيلة من وسائل الإقناع.

وقد عرفه العلماء بقولهم: ((يمكننا تعريف المنهج العاطفي بتعريفين، هما:

أ- النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب ويحرك الشعور والوجدان.

ب- مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على القلب وتحرك الشعور والوجدان))(١).

(١) المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق: (ص: ٢٠٤).

ويتمثل المنهج العاطفي في إظهار الشفقة على المدعو والتلطف به، وعند ذكر العيوب التي ينبغي أن يتحاشاها من نفسه، وفي هذا يقول الإمام الغزالي –رحمه الله– ((فاعلم أن الإيحاش إنما يحصل بذكر عيب يعلمه أخوك من نفسه، فأما تنبيهه على ما لا يعلمه، فهو عين الشفقة، وهو استمالة القلوب، أعني قلوب العقلاء، وأما الحمقى فلا يلتفت إليهم، فإن من ينبهك على فعل مذموم تعاطيته، أو صفة مذمومة اتصفت بها لتزكي نفسك عنها، كان كمن ينبهك عن حية أو عقرب تحت ذيلك، وقد همت بإهلاكك، فإن كنت تكره ذلك فما أشد حمقك، والصفات الذميمة عقارب وحيات، وهي في الآخر مهلكات))(١).

فمن هذا المنطلق العاطفي، قام الدعاة في ألمانيا بإلقاء المواعظ في أعمال القلوب، وتطهير النفوس والسلوك، ودعم الفقراء، وجمع الصدقات؛ لتشييد المراكز الإسلامية.

وكذلك استخدم الدعاة في ألمانيا هذا المنهج لاستمالة المخالفين للإسلام والمعادين له إلى التعاون مع المسلمين، بل واستمالة قلوب كثير منهم للدخول في الإسلام والعمل من أجله، وبالفعل اعتنق كثير من الألمان الإسلام وصار منهم دعاة جادون في العمل للإسلام ودعوته، وبهذا المنهج قام الدعاة في ألمانيا بتوزيع الهدايا على المدعوين والمجاورين لهم في المجتمع الألماني؛ فيوزعون المصاحف والكتيبات، التي تتحدث عن الإسلام، وكيفية الدخول فيه، وفضائله.

ومن هذا المنهج ما يقوم به الدعاة الألمان من ترتيب الإفطار الجماعي في مدن ألمانيا، ودعوة غير المسلمين إلى هذه اللقاءات(٢).

المنهج العقلي:

هذا المنهج العقلي مستفاد من القرآن الكريم أيضاً؛ فكثيرا ما خاطب الله العقول، واستثارها للتفكر والتأمل في قضايا الخلق والتدبير للكون، وآياته؛ لبيان استحقاقه سبحانه بالألوهية المطلقة، التي لا يشاركه فيها غيره؛ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ

(١) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي: (٧٤/٣).

(٢) انظر: الجالية الإسلامية في ألمانيا: رمضان له نكهة خاصة رغم الحنين إلى الوطن، جريدة الاتحاد الإماراتية، الخميس ٢٧ سبتمبر، ٢٠٠٧.

ثُمَّ يُعِيدُهُۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١).

وكذلك استخدام العقل في التفكر في الرسول الذي جاءهم، ومدى صدقه في دعواه ورسالته؛ ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾(٢).

وهذا المنهج يعرفه العلماء بقولهم: ((النظام الدعوي الذي يرتكز على العقل، ويدعو إلى التفكر والتدبر والاعتبار))(٣).

بهذا المنهج العقلي قام الدعاة في ألمانيا بعرض الدين الإسلامي على كثير ممن لهم دراية بالعلوم الدينية، أو لديهم أسئلة متراكمة من أديانهم القديمة -سماوية أو وضعية- يريدون الإجابة عليها، وتقوم به المناظرات بين الدعاة المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى.

ذلك كله في إطار الحوار الهادئ الهادف إلى إبراز الحق والتعريف به وسبل الوصول إليه.

المنهج الحسي التجريبي:

وهو منهج يعتني بالعلوم التقنية والطبيعية والتجريبية، ثم يربطها ربطا مؤنقا مرتبا بآيات القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ تحت اسم الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهذا المنهج مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(٤).

ومن قوله سبحانه: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾(٥).

ويعرف هذا المنهج بأنه: ((دراسة الظواهر الكونية والإنسانية، بطريقة ماشرة أو غير مباشرة، مستخدما في ذلك الحث على التفكر في الكون، بما يظهر قوة الأسلوب

(١) سورة العنكبوت، الآية: (١٩-٢٠).
(٢) سورة الأنعام، الآية: (٨-٩).
(٣) المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق: (ص: ٢٠٨).
(٤) سورة الذاريات: الآية: (٢٠-٢١).
(٥) سورة فصلت، الآية: (٥٣).

القرآني للتأثير على المدعو بغرض التحول به من الكفر إلى التوحيد، ومن المعصية إلى الاستقامة))(١).

قال ابن القيم رحمه الله: ((الرب تعالى يدعو عباده في القرآن إلى معرفته من طريقين أحدهما: النظر في مفعولاته، والثاني: التفكر في آياته وتدبرها، فتلك آياته المشهودة، وهذه آياته المسموعة))(٢).

ومن هذا المنهج ظهرت المطبوعات التي تتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في ألمانيا في مدينة هامبورج وغيرها، كما تم فتح موقع إلكتروني أعد لهذا الغرض.

الاتجاه الثالث: المنهج باعتبار المدعو:

ومن حيث المدعو فكان للعلماء مناهج أيضا، كالدعوة الفردية، والدعوة الجماعية، ومن هذا المنطلق كان بعض الدعاة يسيرون في الشوارع يدعون الناس إلى الإسلام، ويعرفونهم بالقرآن، وبسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومنهم من يقوم بزيارة الأفراد في بيوتهم أو محال عملهم منفردين؛ لتوجيه الدعوة إليهم بالدخول في الإسلام.

وكذلك زيارة المسئولين في لرعاية مصالح المسلمين، وشئون الدعوة، من إقامة المراكز الإسلامية، أو المساجد، أو تيسير العمل الدعوي، أو تسهيل تدريس الدين الإسلامي في المراحل الدراسية.

وهكذا؛ فإن العلماء والدعاة الألمان –من خلال هذه المناهج– استطاعوا أن يرسموا خطة عملية لإيصال الدعوة الإسلامية للشعب كله في ألمانيا.

(١) الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في القرآن الكريم، سليمان مرزوق: (ص: ٩).

(٢) الفوائد، ابن قيم الجوزية: (ص: ٢٠).

المبحث الثاني

وسائل وأساليب دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا

إن العمل الدعوي في مجتمع ما من المجتمعات لا بد أن يتعامل مع واقع هذا المجتمع، ومعطياته، من لغة وعادات وتقاليد، وعلوم وثقافات، وموروثات شعبية وأمثال، وحضارة فكرية وتقنية، وتاريخ هذا المجتمع ، وموارد ثرواته، وحجم العمل فيه، وقدر الطاقات العاملة والمهدرة والمهملة.

وكذلك لا بد للعامل في حقل الدعوة أن يتعرف على طرق التفكير العامة للمجتمع الذي يدعوه، وماذا يحب وماذا يكره، ومعتقداته، وفلسفاته في الدين والحياة، كل ذلك؛ ليستطيع في النهاية أن يحدد الوسيلة المناسبة والأسلوب الأمثل لتقديم الدعوة في أفضل ثوب، ومن أقرب طريق.

أولا: وسائل دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا:

اتخذ دعاة الإسلام في ألمانيا وسائل عديدة لدعوتهم، من هذه الوسائل:

١- إقامة المساجد:

وفيها يكون اجتماع المسلمين لتزويدهم بما يصلح دينهم، وتعريف غير المسلمين بالإسلام.

يمثل المسجد المكان الأهم والأعظم والأقدس في حياة كل مسلم، ومن هذا المنطلق كان اهتمام المسلمين في ألمانيا ببناء المساجد كبيراً؛ فكان أقدم المساجد فيها مسجد معسكر هاليموند لاجر، أقيم أثناء الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٥م، وذلك عندما كان التعاون بين الدولة العثمانية وألمانيا في الحرب العالمية الأولى ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا(١).

واستمر عدد المساجد في ازدياد، حتى إنه (يقدر عدد المساجد الآن بحوالي ٢,٥٠٠ مسجد، تقع في أحياء صناعية في معظم الأحوال، وهي مصليات أسست في شقق أو طوابق أو مبان مستأجرة أو مشتراة.

(١) وكان الغرض من هذا المسجد؛ أن يكون للأسرى المسلمين من الدول المحاربة ضد ألمانيا، يصلون فيه ويعاد تجنيدهم لصالح الدولة العثمانية لمساندة ألمانيا، (انظر: ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرؤوف سنُّو: (ص: ٩٦ – ٩٧).

ويقع كثير منها في أحواش خلفية، ولا يدل شيء من مظهرها الخارجي على كونها مساجد؛ لافتقادها للمآذن والقباب.

ويقدر عدد المساجد التقليدية –التي أسست وبنيت ابتداء كمساجد– بحوالي سبعين مسجداً، تم بناء معظمها في نهاية العقدين الثامن والتاسع من القرن الماضي.

ولم يتم بناء مسجد واحد منها دون صراع سياسي أو محاكمة قضائية، تتبع معظم المساجد لمجالس عليا منها المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، ويتبعه حوالي ٥٠٠ مسجداً تابعة لـ (٢١) رابطة إسلامية كبرى في ألمانيا(١).

٢- الدروس والمواعظ:

يقول الدكتور أحمد طه إمام المركز الإسلامي الأكبر بألمانيا بمدينة ميونخ: ((أما مهمتها الدعوية، فالمؤسسات والمراكز الإسلامية؛ الوجهة الأساسية للحفاظ على هوية المسلم وثقافته والتعريف بالدين الإسلامي، كما أنها تقوم بعدة أدوار تعادل وزارات في بلادنا من حيث تنظيم شئون المسلمين الاجتماعية والأسرية، وتقديم الخدمات التعليمية، والأنشطة الثقافية، والأروقة العلمية والقرآنية، والخدمية))(٢).

ولم يقتصر التعريف بالإسلام على الدروس والمواعظ داخل المراكز الإسلامية والمساجد فحسب، بل تعداها إلى أكبر من ذلك؛ فكان هناك:

(أ- جناح الإسلام في الإكسبو ٢٠٠٠ :

EXPO ٢٠٠٠ Hannover

الذي أقامه المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، على مستوى أجنحة الدول المشاركة، والذي زاره حوالي مليون شخص خلال خمسة أشهر، واحتوى على عشرة معارض دائمة، منها:

الإسلام عقيدة وشعائر، الإسلام والعلم، الإسلام والبيئة، توازن الخليقة، الإسلام والمثل البيولوجية، الإسلام والفنون، ...

---

(١) الدعوة الإسلامية في ألمانيا وأثر الوسائل التقنية الحديثة، و النجاحات التي تحققت، ندوة أثر التقنية في الدعوة إلى الله ... تجارب و نجاحات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٢جمادى الأولى ١٤٣٣،٣ أبريل ٢٠١٢م اختصرها: عمار الموصللي، https://ejaaba.com/ موقع إجابة.

(٢) صوت الأزهر، بتاريخ ٤ يونيو ٢٠١٦م، في حوار للدكتور: أحمد طه، مع الجريدة بعنوان: إمام المركز الإسلامي بألمانيا لـ"صوت الأزهر": "حرب قذرة" تشن علينا من حركات الأجندات الخاصة.

وعشرة معارض متعاقبة، منها:
إنتاج خمس من الفنانين الألمان المسلمين، مساجد العالم، الإسلام والطفولة...، وأقيمت أثناءه ٧٥٨ فعالية ثقافية، ومائة جولة تعريفية بالإسلام، وتم خلاله استقبال ٢,٥٠٠ صحفياً.

ب- فعالية يوم المسجد المفتوح:
التي أطلقها المجلس عام ١٩٩٧م ولا تزال تقام كل عام في اليوم الوطني الألماني، حيث يفتح قرابة ألف مسجد أبوابها في هذا اليوم للزوار، وتقوم بتعريفهم بالإسلام من خلال جولات ومحاضرات ومعارض وندوات.
وقد أصبح يوم المسجد المفتوح معلماً من معالم اليوم الوطني، تنقل وسائل الإعلام أخباره بعد أخبار الاحتفال الرسمي مباشرة في نشراتها الرئيسية.
ويتوافد في هذا اليوم غير المسلمين على المساجد بواقع ١٥٠,٠٠٠، إلى ٢٠٠,٠٠٠ زائر سنويا، وبلغ مجموعهم منذ انطلاق الفعالية إلى الآن حوالي ٢،٥ مليون زائر.
بالإضافة إلى ٣,٠٠٠ مقال صحفي مواكب للفعالية، عرفت بالإسلام والمساجد وواقع المسلمين(١).

٣- مدارس التعليم الديني:
(يلتحق بغالب المساجد والمراكز الإسلامية مدارس لتعليم المسلمين، وتعمل هذه المدارس أيام العطلات بلغة الجالية التي أسست المسجد أو المركز، وأهم هذه الجمعيات:

- منظمة التجمع الإسلامي، التي تأسست في عام ١٩٥٨م على يد جماعة من الطلبة الوافدين بمشاركة عدد من المسلمين المقيمين في ألمانيا، ويصدر عنها مجلة بعنوان (الإسلام)، ولها صفحة إلكترونية على شبكة الإنترنت، وقد أسهمت المنظمة في تأسيس عدد كبير من المراكز الإسلامية بالمدن الألمانية، ويتبع المنظمةَ ٦٠ جمعية إسلامية، وبلغ عدد أعضائها نحو ٦٠ ألفاً.
- المراكز الإسلامية بمدن ميونيخ.
- المركز الإسلامي بمدينة شتوتغارت.

(١) الدعوة الإسلامية في ألمانيا وأثر الوسائل التقنية الحديثة، و النجاحات التي تحققت، ندوة أثر التقنية في الدعوة إلى الله ... تجارب و نجاحات، مرجع سابق.

- المركز الإسلامي بمدينة كولونيا.
- هيئة الاتحاد التركي الإسلامي، التي تأسست في عام ١٩٨٥م.
- ومؤسسة (ميلي جوروش) التركية، التي أسِّست في ١٩٨٦م.
- والمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، الذي تأسس في عام ١٩٩٤م.
- المركز الثقافي في كولومبيا.
- اتحاد الجمعيات الإسلامية في ميونيخ)(١).

٤- استخدام التقنيات الحديثة:

لم يبدأ استخدام التقنيات الحديثة من فراغ، بل ساعد المستوى الرفيع الذي وصلت إليه الدعوة الإسلامية في ألمانيا بمؤسساتها وروابطها على فتح هذا المجال الرحب.

وكان الرعيل الأول من المسؤولين هم الذين أسسوا المواقع الأولى في الإنترنت، وقد كان الشباب والفتيات هم المنفذون والممارسون، ولا يزالون كذلك.

وتتميز التقنيات الحديثة المستخدمة في الدعوة في ألمانيا بما يأتي:

ـ بدأ استخدام الإنترنت للدعوة مبكراً حيث أطلق المجلس الأعلى عام ١٩٩٥م موقعه islam.de.

ـ يغلب العنصر الشاب في إدارة التقنيات الحديثة وتنفيذها وخدمتها واستخدامها، كما هو الحال في سائر الأقطار.

ـ يغلب الجانب الدعوي التطوعي في مجال التقنيات الحديثة، مع وجود مواقع تجارية أو نوافذ دعائية بغرض تمويل المواقع.

ـ اللغة الألمانية هي اللغة الأساس في معظم المواقع والاستخدامات، مع وجود مواقع باللغة العربية وأخرى قليلة متعددة اللغات(٢).

وبهذا العرض يتبين أن الجالية الإسلامية لم تدخر جهداً في تنويع وسائلها الدعوية، وإن كانت على نطاق ضيق، فإنها تؤدي أعمالا ينبغي أن تقوم بها وزارات بأكملها في أي بلد إسلامي.

---

(١) دور المركز الإسلامي السلام، كيل (ألمانيا) في تعليم الأقليات المسلمة، نسيد أبا كورا، إشراف الدكتور: عيد بن حجيج عيد الجهني، الفصل الأول، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

(٢) الدعوة الإسلامية في ألمانيا وأثر الوسائل التقنية الحديثة، و النجاحات التي تحققت، ندوة أثر التقنية في الدعوة إلى الله ... تجارب و نجاحات، مرجع سابق.

ثانيا: أساليب دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا:

اتخذ الدعاة في ألمانيا أساليب عدة لتوصيل دعوتهم إلى المجتمع الألماني، على اختلاف طبقاته وأطيافه، وكان من هذه الأساليب:

١- تدريب المسلمين الجدد على العمل الدعوي:

يجتهد الدعاة الألمان في العمل الدعوي، ويسلكون فيه مسالك عديدة، كان من أبرزها تدريب المسلمين الجدد على العمل الدعوي، وهذا الأمر يحتاج إلى جهد كبير؛ إذ كيف يعمل المسلم حديث العهد بالإسلام في مجال الدعوة إلى الله؟!! خاصة وأن هذه الدعوة تحتاج إلى قدر من العلم والحفظ والفهم، وقد يتعرض الداعية إلى مناقشات أو مناظرات لا يستطيع الإجابة عليها.

من أجل ذلك قام المسلمون في ألمانيا ((بعمل كورسات مكثفة عبر محاضرات عن الدعوة وكيفياتها، والتي يدرِّسون فيها استراتيجيات مطورة بعناية؛ لإقناع شرائح مستهدفة معينة، كالملحدين والبوذيين والنصارى السابقين ولدعوتهم إلى الإسلام، ويشجعون الأتباع الجدد للمشاركة في الدعوة بأنفسهم))(١).

وهذا الأسلوب قديم قدم الدعوة الإسلامية؛ فإن النبي ﷺكان يرسل من المسلمين الجدد من يدعو الناس إلى الإسلام، ولم ينتظر حتى يتم الداعي كل علوم الدين، التي نزلت، حتى يذهب للدعوة، ولكن كان يكفي الداعية من الزاد العلمي ما يحتاج إليه المدعو المستهدف بالدعوة، ومن أمثال الدعاة الأوائل: جعفر بن أبي طالب في الحبشة، وعمار بن ياسر في المدينة، وكانا قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، والطفيل بن عمرو الدوسي، لما أسلم ثم رجع يدعو قومه إلى الإسلام، وغيرهم كُثُر.

٢- الترغيب والترهيب:

الترغيب والترهيب مسلك قرآني لدعوة الناس إلى دين الله تعالى، وفي مثل هذا نجد قول الله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٢).

---

(١) حول صناعة سلفية ألمانية، النشأة، التطور، النشاط الدعوي للحركات السلفية في ألمانيا، نينا فيدل، ترجمة: أحمد محمود طه عبد الوهاب: (ص: ٨٣ - ٨٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٣٨-٣٩).

وقال عز من قائل في الزجر عن الربا: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(١).

وقال جل شأنه: ﴿لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾(٢).

وكذلك سلك النبي ﷺ هذا المسلك؛ فمن ذلك قوله: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»(٣).

والدعاة في ألمانيا سلكوا المسلك نفسه، حيث ((يواصل الدعاة التذكير بالجزاء الإلهي والشرف المعد لهم لقاء عملهم، وتخويف المسلمين من نزول لعائن الله عليهم إذا ما أهملوا عمل الدعوة، مشددين على أن التخوف من الإبعاد عن ألمانيا لا ينبغي أن يمنع المؤمن عن واجبه الديني))(٤).

٣- بيان فضائل الإسلام مقارنة بغيره من الأديان:

ومن أعظم هذه الفضائل أنه دين عالمي، أرسل الله تعالى به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ليكون رحمة للعالمين؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾(٥).

وهذا ما قدمه الداعية الألماني "الأخ أمين"، في محاضرة ألقاها بمسجد النور أننا -بناء على أن الإسلام ونبيه رحمة للعاملين- ملزمون بتبليغ الإسلام للمسلمين وغير المسلمين(٦).

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

(٢) سورة المائدة، الآية: (١٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (٩٢/٩-٩٣)، برقم: (٧٢٨٠).

(٤) حول صناعة سلفية في ألمانيا، مرجع سابق: (ص: ٨٤-٨٥).

(٥) سورة الأنبياء، الآية: (١٠٧).

(٦) حول صناعة سلفية في ألمانيا، مرجع سابق، (ص: ٩١)، والمحاضرة كانت في السابع من فبراير، سنة: ٢٠٠٩م.

٤- التواصل الاجتماعي مع المسلمين وغير المسلمين:

يتواصل الدعاة إلى الإسلام في ألمانيا مع المسلمين وغيرهم عبر وسائل عدة، من أهمها:

-الإنترنت: حيث يمثل الإنترنت مجموعة من النوافذ الدعوية الجيدة، ففيه يوجد موقع الفيسبوك وتويتر والبالتوك، وإمكانية إنشاء المواقع الخاصة، وكذلك الصفحات الشخصية والعامة(١) .

وكذلك يتيح الدعاة المسلمون لغير المسلمين إمكانية التفاعل عبر صفحاتهم الإلكترونية، ومشاركتهم الفعاليات الإسلامية، اليومية والسنوية كالاحتفال بيوم المسجد مثلا.

---

(١) ومن هذه النوافذ:

ومن هذه النوافذ الدعوية عبر الإنترنت:

http://www.dw.com/ar/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٩%٨٢%D٨%B٩-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٥%D٨%B٣%D٩%٨٤%D٨%A٧%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%A٩-%D٩%٨١%D٩%٨A-%D٨%A٣%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٩%٨A%D٨%A٧-%D٨%AE%D٨%AF%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٨%AA-%D٩%٨٨%D٩%٨٥%D٩%٨٦%D٨%A٨%D٨%B١-%D٩%٨٤%D٩%٨٤%D٨%AF%D٨%B٩%D٩%٨٨%D٨%A٩/a-١٧٥٧١٥٤٣#

و:

http://www.dw.com/ar/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٩%٨٢%D٨%B٩-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٥%D٨%B٣%D٩%٨٤%D٨%A٧%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%A٩-%D٩%٨١%D٩%٨A-%D٨%A٣%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٩%٨A%D٨%A٧-%D٨%AE%D٨%AF%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٨%AA-%D٩%٨٨%D٩%٨٥%D٩%٨٦%D٨%A٨%D٨%B١-%D٩%٨٤%D٩%٨٤%D٨%AF%D٨%B٩%D٩%٨٨%D٨%A٩/a-١٧٥٧١٥٤٣#

و:

http://www.dw.com/ar/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٩%٨٨%D٨%A٧%D٩%٨٢%D٨%B٩-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٥%D٨%B٣%D٩%٨٤%D٨%A٧%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%A٩-%D٩%٨١%D٩%٨A-%D٨%A٣%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٩%٨٦%D٩%٨A%D٨%A٧-%D٨%AE%D٨%AF%D٩%٨٥%D٨%A٧%D٨%AA-%D٩%٨٨%D٩%٨٥%D٩%٨٦%D٨%A٨%D٨%B١-%D٩%٨٤%D٩%٨٤%D٨%AF%D٨%B٩%D٩%٨٨%D٨%A٩/a-١٧٥٧١٥٤٣#

وغيرها كثير.

-أكشاك الدعوة: وهي أكشاك منتشرة في المدن الألمانية تتم من خلالها دعوة ير المسلمين إلى الإسلام، وتعريفهم بما يجب على المسلم، وما لا يجوز له(١) .

٥- سلوك فقه الأقليات:

مما لا شك فيه أن واقع المسلمين في ألمانيا -أو في أي دولة غير إسلامية- يختلف تمام عن واقع المسلمين في الدول الإسلامية؛ حيث إن المسلمين في الدول الإسلامية يجدون لهم على الحق أعوانا، وتكون الأجواء مهيأة لإقامة شعائر الدين، والتعرف على تفاصيله، وما يحتاج إليه المسلم في يومه وليلته.

أما المسلمون في غير الدول الإسلامية فإنهم يحتاجون فقها ملائما لواقعهم، ومن ذلك: حكم العمل لدى غير المسلمين، حكم الإقامة في ديار الكفر وبين ظهراني الكفار، حكم التجنس بالجنسيات الغربية، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بديار الكفر؛ فكان من الضروري أن يظهر فقه جديد مناسب لأحوالهم، وهو فقه الأقليات المسلمة(٢).

وترجموا لهذا الغرض فتاوى الدكتور يوسف القرضاوي(٣)، والدكتور طه جابر العلواني، مستخدمين في هذا الهدف: الضرورات تبيح المحظورات، احتمال أخف الضررين، وغيرها من القواعد الفقهية التيسيرية في الفقه الإسلامي.

وفي هذا الصد يقول الشيخ عبد العظيم قاموس سنة ٢٠٠٩م ينبغي تكييف الفتاوى للبيئات الجديدة(٤).

---

(١) هذا مقطع فيديو يبين عمل أكشاك الدعوة ونشاطها.

blob:https://www.youtube.com/٨c٠a٨ff٨-bdb٢-٤٣٧b-٩b٥٠-٩١٦٤٤٨fef٨ba

(٢) مصطلح فقه الأقليات مصطلح حديث لم يكن معروفا من قبل، وقد نشأ مع تطور أوضاع المسلمين بالغرب وحاجتهم إلى فقه يعالج الإشكاليات الدينية التي تقابلهم في حياتهم، والتي قد تكون في كثير منها مغايرة لما يقع للمسلمين في العالم الإسلامي، وقد حدث جدل واسع حول هذه التسمية ولكن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، استقر علي صحة استعمال مصطلح فقه الأقليات، حيث لا مشاحة في الاصطلاح، وقد عرف بأنه: الأحكام الفقهية المتعلقة بالمسلم الذي يعيش خارج بلاد الإسلام، (أما إضافة الفقه إلي الأقليات فهي من نوع الإضافات التي يراد بها تميز المضاف وتخصيصه، وهي من نوع الإضافات شبه المحضة)، (انظر: صناعة الفتوى وفقه الأقليات، عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، وزير العدل بجمهورية موريتانيا سابقا، وعضو مجمع الفقه الإسلامي: (صـ:١٦٥).

(٣) للدكتور يوسف القرضاوي كتاب اسمه: "في فقه الأقليات المسلمة حياة المسلمين وسط المجتمعات الأخرى"، دار الشروق، طـ أولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

(٤) حول صناعة سلفية في ألمانيا، مرجع سابق: (ص: ٩٦).

٦- التركيز على الشباب:

يرى الدعاة الألمان أن الشباب أفضل شريحة يمكن أن تقبل الدعوة بعقل واعٍ، وبتركيز شديد، ويمكن أن يكون للدعوة على أيدي هؤلاء الشباب الذين أسلموا حديثا مستقبل واعد.

من أجل ذلك تركزت معظم جهود الدعاة على الشباب، في محاولة لاستنقاذهم مما هم فيه من إدمان للمخدرات والكحوليات، وممن يعملون مع العصابات الإجرامية، وذلك ببيان أهمية الدين الإسلامي، واهتمامه بالشباب، وتقديره لمكانتهم من الأمة الإسلامية، كما أن الإسلام يتيح لهم فرصة التوبة من الذنوب السابقة كلها، بل ويمكنهم أن يكونوا من أصحاب جنات النعيم في الآخرة، إن هم استقاموا على أوامره واجتنبوا ما نهى عنه(١).

وهذا كله يصدقه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٢) .

مما سبق يتبين أن الدعاة في ألمانيا لم يقفوا على الأساليب التقليدية في الدعوة، وإنما تجاوبوا مع مجتمعهم ومعطيات العصر الذي يعيشونه، فابتكروا أساليب جديدة مسايرة لذلك العصر، ومفيدة للدعوة الإسلامية هناك.

(١) المرجع السابق: (ص: ٩٩-١٠٠).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (٧٠).

المبحث الثالث

معوقات الدعوة الإسلامية في ألمانيا

إن الحديث عن النشاط الدعوي في ألمانيا، مع ما ابتكره الدعاة هناك من أساليب ووسائل مسايرة للعصر ومفيدة للدعوة، لا يعني أن الدعوة تسير هناك بلا معوقات تعطل حركتها أحيانا وتبطيء مسيرها أحيانا أخرى.

إن معوقات الدعوة الإسلامية في ألمانيا كبيرة، فمنها القانوني والدستوري، ومنها الشعبي، ومنها الذاتي الداخلي على مستوى الدعاة أنفسهم، ومن هذه المعوقات:

١- الإسلامو فوبيا:

هذا مصطلح نشأ عن حرب إعلامية مضادة للإسلام، قام بها أعداء الإسلام في الغرب، وهو يعني: (عقدة الخوف من الإسلام)(١)، وهي عقدة جاءت (وفق خطط مرسومة يقوم بها نفر من المنظرين من قبل ما يعرف بالمحافظين الجدد، لتحويلها إلى ظاهرة نفسية تتحكم بالرأي العام الغربي)(٢).

هذه الظاهرة التي تعني المرض النفسي من الإسلام، كانت عائقا كبيرا من معوقات الدعوة في الغرب عموما، وفي ألمانيا النازية العنصرية خصوصا، وتقوم بهذا الدور في ألمانيا جهات عديدة، كان أشرسها وأكبرها أثرا في تفعيل العداوة للإسلام في ألمانيا، حزب سياسي، اسمه: حزب البديل من أجل ألمانيا.

هذا الحزب إنما هو حزب عنصري لم تر ألمانيا في عنصريته منذ القضاء على نازية هتلر، وأشد ما تكون عنصريته عندما يكون الحديث عن الإسلام؛ ولقد (انتقدت الأحزاب الرئيسية في ألمانيا بشدة أمس إصرار «حزب البديل من أجل ألمانيا» المتطرف على مواصلة عدائه للإسلام، واعتباره الدين الإسلامي «جسماً غريباً لا موطن له في البلاد»، وزاد التأييد الشعبي للحزب أخيراً بعد فوزه للمرة الأولى في برلمانات ثلاث ولايات.

وقالت نائبة رئيس الحزب ياتريكس فون شتورش والقيادي الكسندر غاولاند: «الإسلام أيديولوجية سياسية لا تتفق مع الدستور»، وأعلنا أن البرنامج السياسي والانتخابي

(١) مجلة البيان: تصدر عن المنتدى الإسلامي، افتتاحية العدد ١٩٦، ذو الحجة ١٤٢٤، فبراير ٢٠٠٤م

(٢) مجلة البيان: تصدر عن المنتدى الإسلامي، كلمة التحرير، العدد ٢٢٩، رمضان ١٤٢٧هـ.

للحزب الذي سيُقرّ على هامش مؤتمر يعقد في شتوتغارت بعد أسبوعين سيحظر رموزاً إسلامية مثل المآذن وارتداء النقاب)(١).

وهذه الحرب الإعلامية النفسية تأخذ كثيرا من وقت وجهد وأموال الدعاة إلى الإسلام؛ لمواجهتها، وتبيين الحقائق التي ينطوي عليها الإسلام الصحيح، ومن هذه الجهود، (تصدي رئيس المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا: (أيمن مزيك)، إلى التحذير من مواقف الحزب «الخطرة والتي تشبه الحقبة النازية التي عرفتها ألمانيا».

وزاد: «يركب حزب البديل موجة العداء للإسلام، وهو أول حزب منذ النازية يسيء إلى طائفة دينية ويهدد وجودها بالكامل، ما يعني أنه يريد جمهورية أخرى»)(٢).

٢- التمييز العنصري:

على الرغم مما تعلنه الدولة الألمانية في دستورها وعلى ألسنة مسئوليها، من أنها دولة تحترم كل الأديان وتضمن لها حرياتها والمساواة بين أفراد المجتمع كله؛ فإن الحقيقة المؤلمة أن هذه الحقوق مكفولة بالفعل لكل أفراد المجتمع الألماني -على اختلاف دياناته- إلا المسلمين.

ويمكن بيان ذلك بما يلي:

- الاتجاه العنصري في ألمانيا المعادي للوجود الإسلامي في ألمانيا(٣).
- التضييق على بناء المساجد في ألمانيا.
- يعاني مسلمو ألمانيا نوعًا من رفض القبول في المجتمع الألماني.
- منع تعليم الدين الإسلامي للطلاب المسلمين في المدارس، في حين غيرهم يتعلم دينه بكل أريحية.
- التضييق على بناء المساجد .
- التضييق على المسلمات في الحجاب.
- التضييق على مدارس القرآن واتهامها بعمل الشقاق في المجتمع الألماني.

---

(١) جريدة الحياة، النسخة الورقية، دولي الثلاثاء، ١٩ أبريل: نيسان ٢٠١٦ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش) برلين - اسكندر الديك.

(٢) المرجع السابق، نفسه.

(٣) كما سبق بيانه عند الحديث عن الإسلاموفوبيا.

- التضييق في الوظائف للمسلمين مع كفاءتهم وخبراتهم وشهاداتهم العلمية(١).

٣- الطوائف المارقة مثل القاديانية والبهائية وغيرهما:

هذه الطوائف تمثل عائقا كبيرا أمام الدعوة الإسلامية الصحيحة؛ (فالمذهب السني يعد أكبرَ المذاهب التي يتبعها المسلمون في ألمانيا، وتبلغ نسبة المسلمين السُّنة ٧٤% من إجمالي عدد المسلمين في ألمانيا، وتأتي الطائفة العَلَوية "العَلَويون" في المرتبة الثانية بنسبة ١٣ % من إجمالي عدد المسلمين في ألمانيا.

إلى جانب هذا يوجد العديد من الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى؛ مثل: الأحمدية، والصوفية، والإباضية)(٢).

هذه المذاهب الهدامة المنتسبة إلى الإسلام زورا؛ تعيق حركة الدعوة الإسلامية الصحيحة من أكثر من اتجاه.

---

(١) هذه المعوقات المتشكلة في التمييز العنصري على أساس الدين، جمعتها من كتاب: "التعليم الإسلامي للأقليات المسلمة"، مرجع سابق.

وهذه المضايقات التي يعانيها المسلمون في ألمانيا موجودة مع أن (النظام الأساسي الألماني (دستور ألمانيا)، يضمن حرية العقيدة وممارسة الدين دون تمييز.

وينص النظام الأساسي في المادة الثالثة (٣/٣) على حرية الدين :(لا يضار أحد ولا يحابي بسبب جنسه أو أصله أو سلالته أو لغته أو منشأه وموطنه أو دينه أو معتقده الديني أو السياسي).

كما يحمي النظام الأساسي في المادة الرابعة (٤/١-٢) حق ممارسة الدين :

(لا تمس حرية الدين والضمير وحرية المعتقد الديني أو التصور الفكري، ممارسة الدين حق مضمون).

كما ينص في المادة السابعة (٧/٣) على أن مادة الدين مادة أساسية في المدارس الرسمية، وأن تحديد محتواها العقدي ومناهجها واختيار معلميها يتم بمشاركة الطائفة الدينية.

ولا تميز هذه النصوص بين أي دين، ولا تحصر الحقوق المنبثقة عنها في نطاق الدين النصراني فحسب.

ويعطي النظام الأساسي الطوائف الدينية صفة (مؤسسة الحق العام) بشروط معينة، يتمتع بهذه الصفة حوالي ٥٢ طائفة، أكبرها: الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية والطائفة اليهودية، ولا تتمتع بهذه الصفة أي منظمة إسلامية) .

(انظر: الدعوة الإسلامية في ألمانيا، ندوة. مرجع سابق ، وانظر: القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية: المواد ١، ٢ ، ٣، ٤، ٧، ٣٣، طبعة النص الصادرة وفق التعديل الأخير، بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤م، البوندستاج الألماني، قسم العلاقات العامة، برلين ٢٠١٥م.

(٢) التعليم الإسلامي للأقليات المسلمة، مرجع سابق.

الاتجاه الأول: أنها تستنفد جهد الدعاة في مناقشات عقيمة، اللهم إلا في النادر إن رجع أحد أفرادهم.

الاتجاه الثاني: أنهم يقومون بدعوة الناس إلى مذاهبهم الباطلة على أنها الإسلام الصحيح؛ فيقع التشويش لدى المتلقي والتشويه لحقيقة الإسلام.

الاتجاه الثالث: بذل الدعاة الجهد والوقت في تصحيح ما أفسدته هذه المذاهب من فكرة الآخر عن الإسلام.

الاتجاه الرابع: إن هذه الفرقة أدت إلى عدم اجتماع المسلمين تحت منظمة الحق العام، التي بها يقر الدستور الألماني وقانونه بحقوق المسلمين ومساواتهم مع كل الطوائف المماثلة في المجتمع الألماني.

٤- قلة الدعاة:

تعاني الدعوة الإسلامية في ألمانيا نقصا شديدا في عدد الدعاة، (خاصة الذين يتحدثون بلسان المجتمع الألماني، ومن يحملون فكر وسطيا سمحا يكونون من خلاله دعاة حق إلى الإسلام، وسفراء صدق لهذا الدين، بالمقارنة بين عدد المسلمين في ألمانيا، فضلا عن عدد المجتمع الألماني مع عدد الدعاة، ستظهر البون الشاسع والاحتياج الشديد لمزيد من الدعاة والعلماء والعاملين في العمل الإسلامي)(١).

٥- الدعم المادي والسياسي من الدول الإسلامية:

معظم المشروعات الإسلامية في ألمانيا تقوم على الجهود الذاتية، والدعم الداخلي من الأفراد، فالمعوق المالي أكبر المعوقات الحقيقية(٢).

كانت هذه أهم المعوقات التي تواجه المسلمين والدعوة الإسلامية في ألمانيا، وكان لا بد للمسلمين من بحث سبل علاج لهذه المعوقات، حتى تسير الدعوة الإسلامية في ألمانيا كما ينبغي لها المسير، وبحث سبل العلاج هو موضوع المبحث القادم إن شاء الله تعالى.

---

(١) إمام المركز الإسلامي بألمانيا لـ"صوت الأزهر": "حرب قذرة" تشن علينا من حركات الأجندات الخاصة ٤ يونيو ٢٠١٦م.

(٢) المرجع السابق.

المبحث الرابع
سبل علاج معوقات الدعوة الإسلامية في ألمانيا

لعل كثرة المعوقات للدعوة الإسلامية في ألمانيا وتشعبها؛ يفقد الأمل بتقدم العمل الدعوي في نفوس بعض الناظرين إليه، ولكن الحقيقة غير ذلك.

إن الإسلام دين ذاتي الدفع، لا تقاومه النفوس التائقة إلى الحقائق المطلقة، ولا تزهد في حججه وبراهينه العقول الرامية إلى الأدلة القاطعة المقنعة؛ فالإسلام قام في كثير من الدول بادئ الأمر من غير دعاة، إلا سلوك أفراده وصدق معاملاتهم مع الله، التي أنتجت الصدق مع الناس؛ فدخل الناس في دين الله أفواجا.

ومع هذه الطاقة التي أمد الله بها الإسلام، فإننا لا نقلل من شأن العمل الدعوي، بل نحث عليه ونوصي به باعتباره تكليفا ربانيا للمسلمين، أمر الله تعالى به نبيه محمدا ﷺ والمسلمين بعده؛ فقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(١).

هذه الدعوة لا بد لها من تخطيط حكيم، وطريق قويم، ودعاة موقنين بوعد الله لهم، وجهود مخلصة يضحي أصحابها في سبيل بلوغهم رضاء ربهم، وإن تذليل العقبات، وإزاحة المعوقات لهو من أفضل الأعمال التي ينبغي أن تتصرف إليها الجهود، وتبذل فيها الأموال والأوقات.

وحيث إنه سبق بيان أهم المعوقات في طريق الدعوة الإسلامية في ألمانيا فإنني سأقدم الآن ما ينبغي فعله في سبيل إزاحة هذه المعوقات وعلاجها.

١- الوحدة الإسلامية تحت مجمع واحد قانوني:

على المسلمين في ألمانيا أن يدركوا خطورة تفرقهم، وتشرذمهم في المجتمع الألماني، وأن هذا التفرق يضيع عليهم أن يكونوا أمة ذات حقوق على الحكومة الألمانية -كما ينص دستورها وقانونها- .

عليهم أن يدركوا أن الخطر الأعظم لا يكمن في مسألة خلافية سبق واختلف فيها أسلافنا، وإنما الخطر الحقيقي في تفرقهم، فالتفرق ضعف والاتحاد قوة.

عليهم أن يقدِروا حجم الفوائد العائدة على المسلمين وعلى الدعوة الإسلامية، حين يجتمع المسلمون هناك تحت راية واحدة؛ باجتماعهم يتغلبون على العنصرية،

(١) سورة يوسف، الآية: (١٠٨).

ويكتسبون حق التعليم، والتوظيف، وبناء المساجد، والمساواة في الحقوق العامة والخاصة بكل الطوائف الموجودة على الأرض الألمانية.

لابد للمسلمين من إقامة مؤسسة قانونية جامعة لكل الجماعات الإسلامية، يكون لهذه المؤسسة الحق في مخاطبة الحكومة الألمانية باسم المسلمين؛ لتيسير حاجات المسلمين وضرورات دينهم ودنياهم.

وإن الاختلاف لا يمكن أن يكون حائلا دون تكوين هذه المؤسسة، وذلك؛ أنه بالإمكان أن يكون الرأي مشاركة بين أفراد منتخبين من كل جماعة أو اتجاه، ويكون الاتفاق بينهم على أن هذه المؤسسة لا تحكم في اتجاهات أي جماعة، بل الحاكم فيها من تراه الجماعة كبيرها دينيا.

وأقول الاتجاهات وأنا لا أرضى باتجاه مرتد عن الإسلام أن يكون شريكا في هذه المؤسسة؛ لذلك وجب على كل المجامع الفقهية والمؤسسات العلمية الدينية الإعلان عن كفر الطوائف المرتدة كالقاديانية والبهائية وأمثالهما، وإعلان الحكومات الغربية كلها – بما فيها ألمانيا– بهذا القرار؛ لإخراج هذه الطوائف من عداد المسلمين؛ حتى لا يكون الاجتماع مع هذه الطوائف جبريا تحت اسم الإسلام، وحتى لا يكون الافتراق عنها حائلا دون تحصيل المسلمين لحقوقهم.

٢– التعليم:

التعليم حق عام لكل مسلم، بل لكل إنسان، وعلينا بلوغ ذلك، وأضعف الإيمان أن نهتم بتعليم المسلمين دينهم، والتعليم في ألمانيا يحوز مساحة كبيرة من اهتمام العامة والخاصة على السواء، غير أن كلا يعني بنوع من أنواع التعليم؛ فبينما يعني المسلمون بتعليم أبنائهم الدين في المدارس الحكومية الألمانية، وتقرير مادة الدين الإسلامي مادة دراسية واجبة على أبناء المسلمين، تعنى الحكومة بتعليمهم اللغة الألمانية والاندماج في المجتمع الألماني، وفرق كبير بين ما يأمله الآباء وبين ما تقرره الحكومة، فالآباء يأملون لأبنائهم الحفاظ على الهوية الدينية، بينما الحكومة تريد ذوبان المسلمين في المجتمع الألماني دون مراعاة لهويتهم الدينية.

وبين التميز والذوبان قام الإشكال الكبير حول تعليم الأبناء تعليما دينيا في المدارس الألمانية، ولحل هذا الإشكال أقيمت الندوات والمؤتمرات، ليست على نطاق داخلي في ألمانيا، وإنما وصل الحال إلى النطاق الدولي، ومن هذه المؤتمرات كان مؤتمر القاهرة

في فندق كونراد في منتصف شهر أبريل نيسان بمدينة القاهرة، حول خطط تدريس الدين الإسلامي بالمدارس في ألمانيا.

وقد شارك من الجانب الألماني –هاينس فيلهلم بروكمان–، وزير الدولة بوزارة الثقافة ولاية هيسن، وكذلك الدكتور –ميشائيل كيفر– المتخصص في علوم الإسلام في دوسلدورف، والأستاذ الدكتور –هاري هارون بير–، أستاذ علم الدين الإسلامي بجامعة إرلانجن، والدكتور –أندرياس ياكوبس–، مدير مؤسسة كونراد أديناور في مصر.

وتم شرح طريقة تدريس الدين عموما في المدارس الألمانية، وكانت على النحو التالي:

(أوضح وزير الدولة هاينس فيلهلم بروكمان علاقة الدولة بالكنيسة في ألمانيا، فبالرغم من الفصل بين المجالين فإنه يوجد اهتمام بتدريس الدين بالمدارس، حيث يعد السؤال عن الحقائق المطلقة مُكوِّناً أساسياً من مكونات التعليم الأساسي.

وأضاف أنه علاوة على ذلك فإنه يقع على عاتق دروس الدين تعريف التلاميذ بتاريخ وحاضر الديانة الخاصة بالتلميذ، وكذلك أيضاً تعريفه بالديانات والعقائد الأخرى.

ووفقاً لبروكمان، فإن تطبيق تدريس الدين بالمدارس يكون تحت رقابة الدولة، ولكن بما يتفق مع مبادئ طوائف الديانات المعنية)(١).

ومع هذا الشرح الوافي لتدريس الدين عموما، فإن المؤتمر لم يغفل الحديث عن تدريس الدين الإسلامي خصوصا؛ لأن المؤتمر في أصله قائم لهذا الغرض، وفي هذا الصدد (أكد الأستاذ الدكتور هاري هارون بير على ضرورة فهم الدين ومعايشته أيضاً داخل الإطار المدرسي.

وأشار إلى أن الدور الذي يجب أن يلعبه تدريس الدين بالمدارس، هو تمكين المسلمين من اتخاذ القرارات بشكل مستقل وكذلك السير معهم نحو الدين.

أما الدكتور ميشائيل كيفر فقد لفت الانتباه إلى أنه قد تم بالفعل البدء في إعداد مدرسين للدين الإسلامي في ألمانيا بثلاث جهات أكاديمية، وأشار إلى أن هناك مشكلات فيما يتعلق بالبحث عن الجهة التي يجب مخاطبتها في مثل هذا الشأن من الجانب الإسلامي، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك تقبُّل كبير من التلاميذ والأهالي المسلمين للتجارب المدرسية التي تمت إلى هذا الحين)(٢) .

---

(١) http://www.almania.diplo.de/Vertretung/almania/ar/Startseite.html

(٢) http://www.almania.diplo.de/Vertretung/almania/ar/Startseite.html

وعلى هذا الكلام من الدكتور ميشائيل كيفر ينتج ثلاثة أمور:

الأول: أنه يبرئ ساحة الدولة الألمانية وحكومتها من تهمة تجاهل الدين الإسلامي في مدارسها؛ بدليل أنها أقامت مدرستين –على سبيل التجريب– لتعليم الدين الإسلامي.

الثاني: وجود الإقبال على التعليم الديني الإسلامي لأبنائهم من الأهالي المسلمين.

الثالث: إن العقبة الكؤود في سبيل تحقيق حلم المسلمين في تعليم أبنائهم الدين الإسلامي في المدارس؛ إنما تتمثل في عدم انتظامهم تحت مؤسسة واحدة يمكن أن تخاطبها الحكومة الألمانية باعتبارها مؤسسة ممثلة للمسلمين.

وهنا تكون الكرة في ملعب المسلمين الألمان، إما أن يجتمعوا فيسهل تعليم أبنائهم وإما أن يظلوا هكذا وتبقى المعاناة من جهل الأبناء بدينهم كما هي.

وكانت هناك إشكالية أخرى متعلقة بتعليم الدين الإسلامي في المدارس الألمانية، وهي إشكالية وضع المناهج الدراسية، من الذي يضع مناهج تعليم الدين الإسلامي في ألمانيا؟.

نوقشت هذه الإشكالية في هذه المؤتمر، وكان (الاقتراح الذي تقدم به الحاضرون المصريون حول دور القدوة الذي يمكن أن يلعبه الأزهر عند وضع مناهج دراسية للدين الإسلامي بالمدارس، فقد قوبل بالتشكك من الخبراء الألمان، الذين رأوا أن إجادة اللغة الألمانية بشكل كبير، والإلمام بمناهج الدراسة الألمانية ومراعاة طرق التدريس الألمانية، لا يمكن الاستغناء عنه، لذلك فإنه يجب أن يقوم المسلمون الذين تم تأهيلهم في ألمانيا بهذا الدور، ولكن الجانب الألماني أشار إلى أنه يمكن الاستفادة بشكل كبير من تبادل الخبرات مع التربويين من البلدان المسلمة)(١).

وإذا كان الألمان يشككون في جهة علمية إسلامية عالمية كالأزهر الشريف، ويرون الذين تأهلوا في ألمانيا أحق بهذا الدور من الأزهر بجامعه وجامعته ومعاهده التي تربي على علمه معظم دعاة وعلماء العالم الإسلامي؛ فهل يمكن أن يكون ذلك المنهج المرجو من الخبراء الألمان مرضيا لطموح المسلمين هناك؟.

يجب أن توضع عند هذه المسألة علامات استفهام كثيرة، ولا يجوز التسليم بهذا الرأي إلا في حدود الترجمة النصية لمقررات الإسلام من العربية إلى الألمانية، وما عدا

(١) http://www.almania.diplo.de/Vertretung/almania/ar/Startseite.html

الترجمة فإنه يجب أن يكون بعناية جهة إسلامية معتمدة عالميا، مثل جامعة الأزهر، أو إحدى الجامعات السعودية من كلياتها الشرعية.

٣- مكافحة العنصرية في ألمانيا:

إذا كانت في ألمانيا منظمات أو أحزاب أو أفراد يمارسون العنصرية والتمييز بين الأفراد أو الجماعات، على أساس من العرق أو اللون أو الدين أو الجنس؛ فإنه من الواجب على الدول الإسلامية مساندة الأقلية المسلمة هناك ودعمها قانونيا، وماديا؛ لتستطيع مواجهة هذه الحرب العفنة، التي لا تعترف بأخلاق ولا قيم ولا أعراف ولا مبادئ.

وكذلك يجب بيان فضيلة الإسلام على غيره من الأديان السماوية والوضعية، والمذاهب الفكرية بفضيلة المساواة البشرية في الحقوق والواجبات وكافة المسئوليات، كلٌّ بحسب موقعه، لا فرق في هذا بين عربي وأعجمي، ولا بين رجل وامرأة، ولا بين مسلم وغيره.

٤- الدعم المالي:

المشروعات الإسلامية للأقلية المسلمة في ألمانيا كبيرة، وتحتاج كثيرا من المال والوقت والجهد، وأكثر المسلمين يحتاجون للمال الذي يتقاضونه أجرا على أعمالهم، بل منهم من يحتاج الصدقة ليكمل حاجياته الضرورية، ولا يتوفر المال إلا لدى قلة من الأفراد، فكيف يتم بناء ما يحتاجه المسلمون لدعوتهم؟

الدعوة تحتاج مساجد ومراكز ثقافية ونوادي ومطبوعات ومواقع إليكترونية، ولقاءات تليفزيونية وإذاعية، وفي كل مجال من هذه المجالات تحتاج الدعوة إلى المئات –إن لم يكن الآلاف– من العاملين في كل حقل من هذه الحقول؛ ليغطوا ألمانيا كلها بدعوة الإسلام.

إن لم يكن لهذه الفئة دعم مالي من الدول الإسلامية، والجهات المانحة دوليا، كجامعة الدول العربية واليونسكو وغيرها؛ فإن عقبة المال ستبقى حائلا دون سير الدعوة الإسلامية كما ينبغي لها أن تسير.

٥- الإفتاء العام بكفر الطوائف الخارجة عن الإسلام:

إن وجود هذه الطوائف في ألمانيا يحول دون اجتماع المسلمين تحت راية واحدة، وبالتالي فإن حقوق المسلمين هناك ستظل مهضومة لدى المجتمع الألماني، ولذلك فإنه

يجب على علماء المسلمين ومجامعهم العلمية؛ الإفتاء بإخراج هذه الطوائف من عداد المسلمين.

٦- إنشاء المعاهد الدعوية المتخصصة باللغات الأجنبية ومنها اللغة الألمانية:

وهذه المعاهد ستسهم بشكل كبير في تزويد الأقليات المسلمة بدعاة متدربين على الدعوة واللغة معا، مدركين لحقائق الإسلام أكثر من المسلمين الجدد الذين يقومون بدور الدعاة نظرا لقلة الدعاة هناك.

المبحث الخامس

دراسة ميدانية لجهود أهم المراكز الإسلامية في دعوة الجاليات الإسلامية في ألمانيا

للوقوف على هذه الجهود قام الباحث باستعمال أداتي المقابلة والاستبانة؛ بغية الوقوف على أهم الجهود الدعوية في المراكز الإسلامية المختلفة في دعوة الجاليات الإسلامية، في المدن الألمانية التالية: (برلين–فرانكفورت–ميونخ–دوسلدورف–بون–شتوتجارد–هامبورج–هانوفر)

وقد تضمن هذا العمل أسئلة مختلفة، تمت الإجابة عنها من قبل مجتمع الدراسة(١) أو عينة منه(٢) ، ممن وصلت إليهم هذه الأسئلة، وقد جاءت على الشكل التالي:

أولا: أهداف تلك المراكز الإسلامية من دعوة الجاليات الإسلامية؟

جاءت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، بنسبة ١٠٠%، مما يعني رضى عينة الدراسة، بالأهداف التي ترجوا تلكم المراكز تحقيقها، أو حققت الجزء منها، وهذا يعطي صورة واضحة عن الجهود التي تقوم بها تلك المراكز في سبيل الدعوة إلى الله.

ثانيا: الأساليب المستخدمة في تلك المراكز في دعوة الجاليات الإسلامية؟.

جاءت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، بنسبة ٥٠%، فيما حملت النسبة الباقية تقدير (جيد)؛ مما يعني رضى عينة الدراسة، بالأساليب التي تستخدمها المراكز الإسلامية في مخلف المدن الألمانية في دعوة الجاليات الإسلامية.

ثالثا: الوسائل المستخدمة في تلك المراكز في دعوة الجاليات الإسلامية؟.

جاءت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، بنسبة ١٠٠%، مما يعني رضى عينة الدراسة، بالوسائل التي تستخدمها المراكز الإسلامية في مخلف المدن الألمانية في دعوة الجاليات الإسلامية.

ويلاحظ كثرة الوسائل وتنوعها وتوفرها، واستغلال المراكز الإسلامية لها، في المقابل قلة الأساليب أو ضعف في استغلالها.

---

(١) يعرف المجتمع بأنه: المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة انظر: مبادئ البحث التربوي، مساعد عبد الله النوح، (ص٨٠).

(٢) تعرف العينة بأنها: جزء من مجتمع البحث الأصلي، تختارها الباحثة بأساليب مختلفة، وتضم عددا من الأفراد من المجتمع الأصلي، انظر: مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، يحيى إسماعيل نبهان، (ص ١٠٥).

رابعا: النتائج الحالية لتلك الجهود؟.

جاءت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، بنسبة ١٠٠%، مما يعني رضى عينة الدراسة، بالنتائج الحالية التي حققتها المراكز الإسلامية، في دعوة الجاليات الإسلامية في ألمانيا، يدل هذا على الجهد الكبير التي تقدمها تلك المراكز.

خامسا النتائج المتوقعة لتلك الجهود؟.

جاءت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، بنسبة ١٠٠%، مما يعني ثقة عينة الدراسة، بالنتائج المتوقعة من جهود المراكز الإسلامية في دعوة الجاليات الإسلامية في ألمانيا، يدل هذا على الجهد الكبير التي تقدمها تلك المراكز، والأمل المعقود على جهودها في الدعوة إلى الله.

سادسا: ما أهم ما تراه مساعدا لتلك المراكز لمواصلة جهودها في دعوة الجاليات الإسلامية في مدينتك؟.

جاءت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، بنسبة ١٠٠%، مما يعني مساعدة عينة الدراسة لجهود المراكز الإسلامية في دعوة الجاليات الإسلامية في ألمانيا، يدل هذا على الجهد الكبير التي تقدمها تلك المراكز، والأمل المعقود على جهودها في الدعوة إلى الله.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أحمده سبحانه على أن أسبغ عليَّ النعمة ، ووالى عليَّ المنة ، فأكملت هذا البحث بهذه الصورة التي أرجو أن أنال بها رضاه ، وأن يكون هذا البحث نافعاً لي ولمن يراه، ف (لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ) (١).

أولا: ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد، وخمسة باحث:

شملت المقدمة: على أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهداف الدراسة، والمنهج المتبع فيها.

أما التمهيد: فهو مشتمل على تعريف معنى الدعوة لغة واصطلاحا، وكذلك معنى الجالية الإسلامية في ألمانيا، كل مفردة على حدة، ثم التعريف بمصطلحات البحث المتبقية، أعني: المفهوم، المنهج، الوسائل، الأساليب، المعوقات، سبل العلاج.

واحتوى المبحث الأول: على إيراد بعض الأدلة القرآنية على أهمية الدعوة إلى الله، ومن ثم بيان منهج دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا، وظهر أنه منهج متنوع باعتبار الدين، وباعتبار النشر والبلاغ، القائم على المنهج العاطفي، والعقلي والحسي، وباعتبار المدعو.

أما في المبحث الثاني: فقد تم ذكر الوسائل والأساليب في دعوة الجالية الإسلامية في ألمانيا، وأثرها على الدعوة والمدعو.

وفي المبحث الثالث: كان الحديث عن معوقات الدعوة الإسلامية في ألمانيا، المانعة من وصول الدعوة إلى باقي المدعوين، أو التي تشوه سمعة الإسلام والمسلمين، والتي تحتاج إلى تدخلات دولية.

فيما تناول المبحث الرابع: سبل علاج معوقات الدعوة الإسلامية، لمحاولة تفاديها أو التقليل من خطرها، وطريقة مواجهتها؛ لاستمرار الدعوة وعدم توقفها.

والبحث الختامي: تناول دراسة ميداني عن أهم جهود المراكز الإسلامية في بعض مدن ألمانيا، في دعوة الجالية الإسلامية.

---

(١) سورة القصص آية رقم (٧٠).

ثانيا: أهم نتائج الدراسة:

تمثلت نتائج الدراسة على النحو التالي:

١- عظم شأن الدعوة إلى الله عامة، ودعوة الجاليات الإسلامية خاصة؛ لأداء واجب البلاغ، وإنقاذ الناس من الظلمات والجهالة.

٢- للتعريف الاصطلاحي للدعوة، مفاهيم مختلفة، إلا أنها هذا الاختلاف هو اختلاف تنوع لا تضاد، والمراد بمصطلح الجالية: من جلى عن موطنه وسكن موطنا جديدا.

٣- تبين للباحث تنوع منهج الدعاة الألمان في دعوتهم، تبعا للظروف والقوانين، فشمل المنهج باعتبار الدين، والذي من أمثلته: إقامة لجنة مختصة للإفتاء، يكمن دورها في التعريف بأحكام الإسلام، وإقامة الدروس والمحاضرات.

كما استخدم المنهج العاطفي في الدعوة إلى الله، والذي يحرك العواطف ويوقظ الشعور، ويظهر الشفقة على المدعو والحرص عليه، إضافة إلى المنهج العقلي الذي يدعو إلى التفكر والتأمل، والمنهج الحسي التجريبي الذي يعتني بالعلوم التقنية والطبيعية والتجريبية.

كما تنوع المنهج الدعوي باعتبار المدعو إلى الدعوة الفردية والجماعية، حتى استطاع الدعاة في ألمانيا إلى رس خطة عملية لإيصال الدعوة للشعب الألماني.

٤-اتضح للباحث اتخاذ الدعاة في ألمانيا وسائل وأساليب متعددة في دعوتهم، مثل:

بناء المساجد، وإقامة الدروس والمواعظ، الذي لم يقتصر على داخل المسجد فقط، بل في أجنحة، وفعاليات، ومدارس، ومراكز، كما أن من الوسائل: استخدام التقنية الحديثة.

كما أن الجالية الإسلامية في ألمانيا لم تدخر جهدا في التنويع في الأساليب الدعوية، والتي منها:

تدريب المسلمين الجدد على العمل الدعوي، والترغيب والترهيب، وبيان فضائل الإسلام مقارنة بغيره من الأديان، والتركيز على فئة الشباب في الدعوة.

٥- يعتري العمل الدعوي في ألمانيا صعوبات ومعوقات كثيرة مثل:

مصطلح: (الإسلاموفوبيا)، وظاهرة التمييز العنصري، الذي من صوره: التضييق على بناء المساجد في ألمانيا، ومنع تعاليم الدين الإسلامي للطلاب المسلمين في المدارس، إضافة إلى عائق بعض الطوائف التي تعادي الإسلام والمسلمين، مثل الصوفية والإباضية وغيرهما.

كما مشكلة قلة الدعاة، يعتبر أهم العوائق في القيام بالعمل الدعوي في ألمانيا، إلى جانب ضعف أم عدم الدعم المالي من الدول الإسلامية؛ أكبر المعوقات الحقيقية.

٦- في سبيل التغلب على تلك المعوقات، عمل الباحث على سبل علاج لها، ومنها:

أ- أهمية الوحدة الإسلامية، والتكافل تحت نظام قانوني موحد.

ب- ضرورة تعليم الدين الإسلامي، والعمل على فتح مدارس ومراكز إسلامية للهدف نفسه، وتأهيل مختصين لإعداد المناهج الدراسية الإسلامية.

ج- مساندة الأقليات المسلمة في ألمانيا قانونيا وماديا؛ لمواجهة العنصرية والحرب العنيفة على الإسلام والمسلمين.

د- الدعم المالي من الدول الإسلامية، للمراكز الدعوية في ألمانيا؛ لتحقيق الأهداف المرجوة، والقيام بالأنشطة الدعوية المختلفة.

هـ- الإفتاء بإخراج الطوائف المعادية للإسلام والمسلمين من عداد المسلمين.

و- إنشاء المعاهد الدعوية المختصة باللغات الأجنبية، ومنها اللغة الألمانية.

٧- الدراسة الميدانية لجود المراكز الإسلامية، في أهم المدن الألمانية، كانت إيجابية ومشجعة، والرؤية المستقبلية تدعو للأمل والطموح.

ثالثا: أهم التوصيات:

أخيرا مما يوصى به في هذا البحث ما يلي:

١- يوصى بعقد برامج ودوريات تدريبية للدعاة، للتطوير والتأهيل بالعمل الدعوي، واكتساب المهارات والخبرات المختلفة؛ للتأثير على المدعوين واستمالتهم.

٢- يجاد البرامج التوعوية الخاصة بالناشئة، تعنى بإبراز محاسن الدين الإسلامي، وأهمية المحافظة على تعالميه؛ كي لا ينساق الشباب خاصة نحو الغرب وثقافته دون توعية مسبقة.

٣- تسخير سبل علاج معوقات الدعوة في ألمانيا، سواء من الناحية العلمية، أو العملية.

٤- تقديم المساعدات المالية والمعنوية من طرف البلدان الإسلامية، أو الجهات القائمة على الدعوة الإسلامية، للمراكز الدعوية الإسلامية في ألمانيا، وتأهيل الكوادر الدعوية، وتزويد المراكز هناك بذلك.

فهرس المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت . بدون.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، د. حمد بن ناصر العمار، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤١٣هـ.
- الأصلان في علوم القرآن، أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرؤوف سنُّو، طبع بدعم من مؤسسة (ألكسندر فون هومبولدت) بون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- البحث العلمي، مفهومه، أدواته ، أساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون، دار الفكر، بدون معلومات.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون تاريخ.
- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه، محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م.

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- توضيح المفاهيم ضرورة معرفية ونماذج تطبيقية، مجموعة من المؤلفين، كتاب بناء المفاهيم: صلاح إسماعيل عبد الحق، دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
- ثلاثة أصول مع شرحها، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤هـ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- حول صناعة سلفية ألمانية، النشأة، التطور، النشاط الدعوي للحركات السلفية في ألمانيا، نينا فيدل، ترجمة: أحمد محمود طه عبد الوهاب، مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٧م.
- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش، دار الكتاب المصري.
- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد بن عبد الرحمن الراوي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

- الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، مناهجها وغاياتها، د. رؤوف شلبي، دار القلم، الطلعة الثالثة، بدون تاريخ.
- الدعوة إلى الله بالمنهج الحسي في القرآن الكريم، إعداد: سليمان بن ناصر مرزوق عبدالله، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة إلى الله، عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الدعوة إلى الله، " الرسالة –الوسيلة–الهدف" د. توفيق يوسف الواعي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطلعة الأولى، ١٤٠٦هـ .
- الدعوة والإنسان، د عبد الله يوسف الشاذلي، المكتبة القومية الحديثة، طنطا، الطبعة الأولى.
- دور المركز الإسلامي السلام، كيل (ألمانيا) في تعليم الأقليات المسلمة، نسيد أبا كورا، إشراف الدكتور: عيد بن حجيج عيد الجهني، الفصل الأول، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ
- رسالة في الدعوة إلى الله، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوكن للنشر، ١٤٢٤هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي: (ص: ١٠٣). تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- صناعة الفتوى وفقه الأقليات، عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، دار المنهاج، ٢٠٠٧، بدون تاريخ.
- الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.
- في فقه الأقليات المسلمة حياة المسلمين وسط المجتمعات الأخرى، يوسف القرضاوي، دار الشروق، ٢٠٠١.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

- كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- مبادئ البحث التربوي، مساعد عبد الله النوح، كلية المعلمين، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني، مؤسسة الرسالة.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، بدون تاريخ.

- مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- المعجم الفلسفي، الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦م)، الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، بدون تاريخ.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
- مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، يحيى إسماعيل نبهان، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية.
- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، الشيخ علي محفوظ، دار الاعتصام، الطبعة التاسعة، ١٣٩٩هـ.
- الوجود الإسلامي في ألمانيا عبر القرن الميلادي العشرين، نبيل شبيب، بحث منشور في موقع: مداد القلم، بتاريخ: يوم: ١٥/٠٣/٢٠١٧.

المواقع والدوريات والمجلات:

- موقع مداد القلم: http://www.midadulqalam.info/index.php
- الجالية الإسلامية في ألمانيا: رمضان له نكهة خاصة رغم الحنين إلى الوطن، جريدة الاتحاد الإماراتية، الخميس ٢٧ سبتمبر، ٢٠٠٧.
- الدعوة الإسلامية في ألمانيا وأثر الوسائل التقنية الحديثة، و النجاحات التي تحققت، ندوة أثر التقنية في الدعوة إلى الله ... تجارب و نجاحات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٢جمادى الأولى ١٤٣٣،٣ أبريل ٢٠١٢م اختصرها: عمار الموصللي، https://ejaaba.com/ موقع إجابة.

- صوت الأزهر، بتاريخ ٤ يونيو ٢٠١٦م، في حوار للدكتور: أحمد طه، مع الجريدة بعنوان: إمام المركز الإسلامي بألمانيا لـ"صوت الأزهر": "حرب قذرة" تشن علينا من حركات الأجندات الخاصة.
- http://www.almania.diplo.de/Vertretung/almania/ar/Startseite.html
- http://www.dw.com
- مجلة البيان: تصدر عن المنتدى الإسلامي.
- جريدة الحياة، النسخة الورقية.